الْأَرْبَعُونَ
فِي فَضَائِلِ المَسَاجِدِ وآدَابِهَا

جمع
خالد بن محمد بن عبد العزيز اليحيا

الإبرازة الأولى
شوال/١٤٤١

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي له ما في السماوات وما في الأرض وله الحمد في الآخرة وهو الحكيم الخبير، وصلى الله على نبينا محمدٍ السراج المنير، وعلى آله وصحبه، وسلم تسليمًا مزيدًا إلى يوم الدين، أما بعد:

فإن للمساجد في دين الإسلام مكانة عظيمة، نَوَّه الله بها في كتابه، فقال تبارك اسمه: {فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ* رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ* لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ}.

وأضافها سبحانه إلى نفسه إضافةَ تشريفٍ وتكريمٍ، فقال: {وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا}.

ورغَّب سبحانه في عمارتها، وأخبر أن عُمَّارها المؤمنون بالله واليوم الآخر، فقال تعالى: {إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ}.

وفي سنة نبينا ﷺ أحاديث كثيرة في فضل المساجد، وبنائها، والجلوس فيها، وآدابها، وما ينبغي أن تنزه عنه، وغير ذلك، وقد انتقيت بضعةً وأربعين حديثًا متعلقةً بهذا الشأن المبارك.

واللهَ البر الرحيمَ أسألُ أن يجعل عملنا خالصًا، نافعًا، مباركًا، إن ربنا غني كريم[1].

(١) أؤمل ممن يطلع عليه أن يفيدني بأي ملاحظةٍ على البريد: kmy424@gmail.com وله جزيل الشكر والدعاء.

الحديث الأول

عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ، قال: (**أحب البلاد إلى الله مساجدها، وأبغض البلاد إلى الله أسواقها**). أخرجه مسلم(١).

الحديث الثاني

عن محمود بن لبيدٍ، أن عثمان بن عفان، أراد بناء المسجد، فكره الناس ذلك، فأحبوا أن يدعه على هيئته، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (**من بنى مسجدًا لله، بنى الله له في الجنة مثله**). أخرجه مسلم(٢).

الحديث الثالث

عن أبي ذرٍّ، قال: قال رسول الله ﷺ: (**من بنى لله مسجدًا، ولو كَمَفْحَصِ قَطَاةٍ، بنى الله له بيتًا في الجنة**). أخرجه ابن حبان، وقال ابن كثيرٍ: ورد مرفوعًا وموقوفًا، والأول أصح(٣).

الحديث الرابع

عن ابن عباسٍ، قال: قال رسول الله ﷺ: (**ما أُمرت بتشييد المساجد**). أخرجه أبو داود، وصححه ابن حبان، وقال النووي: إسناده صحيح على شرط مسلمٍ(٤).

---

(١) صحيح مسلم (٦٧١) قال النووي في شرح صحيح مسلمٍ (١٧١/٥): لأنها بيوت الطاعات وأساسها على التقوى. قوله: «وأبغض البلاد إلى الله أسواقها»؛ لأنها محل الغش والخداع والربا والأيمان الكاذبة وإخلاف الوعد والإعراض عن ذكر الله، وغير ذلك مما في معناه.

(٢)صحيح مسلم (٥٣٣) قال ابن رجبٍ في فتح الباري (٣٢٠/٣): قاعدة: الجزاء على العمل من جنسه، فمن بنى لله مسجدًا يُذكر فيه اسم الله في الدنيا، بنى الله له في الجنة بيتًا.

(٣)صحيح ابن حبان (١٦١٠) الأحكام الكبير (٤١٦/١) وقال الذهبي في المهذب (٨٦٥/٢): «إسناده جيد». قال ابن حجرٍ في فتح الباري (٥٤٥/١): ورواه ابن خزيمة من حديث جابرٍ بلفظ: «كمفحص قطاةٍ أو أصغر» وحمل أكثر العلماء ذلك على المبالغة؛ لأن المكان الذي تفحص القطاة عنه لتضع فيه بيضها وترقد عليه، لا يكفي مقداره للصلاة فيه، ويؤيده رواية جابرٍ هذه، وقيل: بل هو على ظاهره، والمعنى أن يزيد في مسجدٍ قدرًا يُحتاج إليه تكون تلك الزيادة هذا القدر، أو يشترك جماعة في بناء مسجدٍ، فتقع حصة كل واحدٍ منهم ذلك القدر.

(٤)سنن أبي داود (٤٤٨) صحيح ابن حبان (١٦١٥) خلاصة الأحكام (٣٠٥/١).

الحديث الخامس

عن أنسٍ، أن النبي ﷺ قال: **(لا تقوم الساعة حتى يتباهى الناس في المساجد)**. أخرجه الخمسة إلا الترمذي، وصححه ابن خزيمة وابن حبان والنووي[١].

الحديث السادس

عن أبي حُميد، أو عن أبي أُسيد، قال: قال رسول الله ﷺ: **(إذا دخل أحدكم المسجد، فليقل: اللهم افتح لي أبواب رحمتك، وإذا خرج، فليقل: اللهم إني أسألك من فضلك)**. أخرجه مسلم[٢].

الحديث السابع

وعن عبد الله بن عمروٍ، عن النبي ﷺ أنه كان إذا دخل المسجد قال: **(أعوذ بالله العظيم، وبوجهه الكريم، وسلطانه القديم، من الشيطان الرجيم، فإذا قال ذلك، قال الشيطان: حُفظ مني سائر اليوم)**. أخرجه أبو داود، وحسَّنه النووي[٣].

الحديث الثامن

عن أبي قتادة، أنه قال: دخلت المسجد ورسول الله ﷺ جالس بين ظهراني الناس، فجلست، فقال رسول الله ﷺ: **(ما منعك أن تركع ركعتين قبل أن تجلس؟)** فقلت: يا رسول الله رأيتك جالسًا والناس جلوس، قال: **(فإذا دخل أحدكم المسجد، فلا**

---

(١)مسند أحمد (١٢٣٧٩) سنن أبي داود (٤٤٩) سنن النسائي (٦٨٩) سنن ابن ماجه (٧٣٩) صحيح ابن خزيمة (١٣٢٣) صحيح ابن حبان (١٦١٣) خلاصة الأحكام (١/٣٠٥).

(٢) صحيح مسلم (٧١٣). خُصت الرحمة بالدخول؛ لأن الداخل طالبٌ للآخرة، والرحمة أخص مطلوبٍ، وخص الفضل بالخروج؛ لأن الإنسان يخرج من المسجد؛ لطلب المعاش في الدنيا، وهو المراد بالفضل، قال تعالى: {فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ}.

(٣)سنن أبي داود (٤٦٦) خلاصة الأحكام (١/٣١٤) وقال علاء الدين مغلطاي في شرح سنن ابن ماجه (ص١٢٨٦): سنده صحيح. قال الشيخ عبد الرزاق البدر في فقه الأدعية والأذكار (٣/١٢٢): «فيه تعوُّذٌ بالله وأسمائه وصفاته، ومن صفاته سبحانه وجهُهُ الموصوف بالكرم، وهو الحسن والبهاء، ومن صفاته السلطانُ الموصوف بالقِدم وهو الأوليَّةُ التي ليس قبلها شيء، وفي هذا دلالة على عظمة الله سبحانه وجلاله وكماله، وكمال قدرته وكفايته لعبده المستعيذ به الملتجئ إليه سبحانه».

يجلس حتى يركع ركعتين) أخرجاه، واللفظ لمسلم[١].

الحديث التاسع

عن جابرٍ، قال: جاء سُليك الغَطَفاني يوم الجمعة، ورسول الله ﷺ يخطب، فجلس، فقال له: **(يا سُليك قم فاركع ركعتين، وتجوَّز[٢] فيهما)** ثم قال: **(إذا جاء أحدكم يوم الجمعة، والإمام يخطب، فليركع ركعتين، وليتجوَّز فيهما)**. أخرجاه، واللفظ لمسلم[٣].

الحديث العاشر

عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: **(من غدا إلى المسجد أو راح، أعد الله له نُزُله من الجنة كلما غدا أو راح)**. أخرجاه[٤].

الحديث الحادي عشر

عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: **(سبعة يظلهم الله في ظله، يوم لا ظل إلا ظله: الإمام العادل، وشاب نشأ في عبادة ربه، ورجل قلبه معلق في المساجد، ورجلان تحابَّا في الله، اجتمعا عليه وتفرقا عليه، ورجل طلبته امرأة ذات منصبٍ وجمالٍ، فقال: إني أخاف الله، ورجل تصدق بصدقةٍ، فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه، ورجل ذكر الله خاليًا ففاضت عيناه)**. أخرجاه، وفي روايةٍ لمسلمٍ: **(ورجل**

---

(١) صحيح البخاري (٤٤٤) صحيح مسلم (٧١٤).

(٢) قد يستأنس به للتجوز في النافلة إذا أقيمت الفريضة.

(٣)صحيح البخاري (٩٣٠) صحيح مسلم (٨٧٥) قال ابن رجبٍ في فتح الباري (٣/٢٧٠): «وهذا الأمر على الاستحباب دون الوجوب عند جميع العلماء المعتد بهم، وإنما يحكى القول بوجوبه عن بعض أهل الظاهر». وقال في طرح التثريب (٣/١٨٧): «وفيه: أنها لا تحصل بأقل من ركعتين».

(٤)صحيح البخاري (٦٦٢) صحيح مسلم (٦٦٩) قال ابن رجبٍ في فتح الباري (٦/٥٣): «ومعنى الحديث: أن من خرج إلى المسجد للصلاة فإنه زائر الله تعالى، والله يُعدُّ لَهُ نُزُلًا من المسجد، كُلما انطلق إلى المسجد، سواء كان في أول النهار أو في آخره، والنُّزل: هو ما يعد للضيف عند نزوله من الكرامة والتُّحفة».

معلق بالمسجد، إذا خرج منه حتى يعود إليه)[1].

الحديث الثاني عشر

عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: **(ما توطَّن رجل مسلم المساجد للصلاة والذكر، إلا تبشبش الله له، كما يتبشبش أهل الغائب بغائبهم إذا قدم عليهم)**. أخرجه أحمد وابن ماجه، وصححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم[2].

الحديث الثالث عشر

عن أبي أمامة الباهلي، عن رسول الله ﷺ قال: **(ثلاثة كلهم ضامن على الله عز وجل: رجل خرج غازيًا في سبيل الله، فهو ضامن على الله، حتى يتوفاه فيدخله الجنة، أو يرده بما نال من أجرٍ وغنيمةٍ، ورجل راح إلى المسجد، فهو ضامن على الله حتى يتوفاه، فيدخله الجنة أو يرده بما نال من أجرٍ وغنيمةٍ، ورجل دخل بيته بسلامٍ، فهو ضامن على الله عز وجل)** أخرجه أبو داود، وصححه ابن حبان والحاكم وابن القيم وابن حجرٍ[3].

---

(١) صحيح البخاري (٦٦٠) صحيح مسلم (١٠٣١) قال النووي في شرحه (١٢١/٧): «ومعناه شديد الحب لها والملازمة للجماعة فيها، وليس معناه دوام القعود في المسجد». وقال ابن رجبٍ في فتح الباري (٤٧/٦): «وهذا إنما يحصل لمن مَلَك نفسه وقادها إلى طاعة الله فانقادت لَه؛ فإن الهوى إنما يدعو إلى محبة مواضع الهوى واللعب، إما المباح أو المحظور، ومواضع التجارة واكتساب الأموال، فلا يقصر نفسه على محبة بقاع العبادة إلا من خالف هواه، وقدّم عليه محبة مولاه».

(٢)مسند أحمد (٨٣٥٠) سنن ابن ماجه (٨٠٠) صحيح ابن خزيمة (٣٥٩) صحيح ابن حبان (٢٢٧٨) المستدرك (٧٧١) وقال الذهبي في تلخيصه: «على شرطهما» وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (١٠٢/١): إسناده صحيح.

(٣)سنن أبي داود (٢٤٩٤) صحيح ابن حبان (٤٩٩) المستدرك (٢٤٠٠) زاد المعاد (٣٤٨/٢) فتح الباري (٨/٦) وحسنه النووي في الأذكار (ص٢٤) وابن حجرٍ في نتائج الأفكار (١٧٤/١) قال الخطابي في معالم السنن (٢٣٩/٢): «وقوله «ورجل دخل بيته بسلامٍ» يحتمل وجهين، أحدهما: أن يسلم إذا دخل منزله، كما قال تعالى: {فإذا دخلتم بيوتاً فسلموا على أنفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة}. والوجه الاخر: أن يكون أراد بدخول بيته بسلامٍ، أي: لزم البيت طلب السلامة من الفتن، يرغب بذلك في العزلة ويأمره بالإقلال من الخلطة». وذكره النووي في الأذكار في باب: ما يقول إذا دخل بيته. وابنُ القيم ذكره في زاد المعاد في هديه ﷺ عند دخوله إلى منزله.

الحديث الرابع عشر

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: **(من نفَّس عن مؤمنٍ كُربةً من كُرَب الدنيا، نفس الله عنه كُربةً من كُرَب يوم القيامة، ومن يسر على معسرٍ، يسَّر الله عليه في الدنيا والآخرة، ومن ستر مسلمًا، ستره الله في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه، ومن سلك طريقًا يلتمس فيه علمًا، سهَّل الله له به طريقًا إلى الجنة، وما اجتمع قوم في بيتٍ من بيوت الله، يتلون كتاب الله، ويتدارسونه بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده، ومن بطَّأ به عمله، لم يُسرِع به نسبه)**. أخرجه مسلم[1].

الحديث الخامس عشر

عن أبي سعيدٍ الخدري، قال: خرج معاوية على حلقةٍ في المسجد، فقال: ما أجلسكم؟ قالوا: جلسنا نذكر الله، قال آلله ما أجلسكم إلا ذاك؟ قالوا: والله ما أجلسنا إلا ذاك، قال: أما إني لم أستحلفكم تهمةً لكم، وما كان أحد بمنزلتي من رسول الله ﷺ أقل عنه حديثًا مني، وإن رسول الله ﷺ خرج على حلقةٍ من أصحابه، فقال: **(ما أجلسكم؟)** قالوا: جلسنا نذكر الله ونحمده على ما هدانا للإسلام، ومنَّ به علينا، قال: **(آلله ما أجلسكم إلا ذاك؟)** قالوا: والله ما أجلسنا إلا ذاك، قال: **(أما إني لم أستحلفكم تهمةً لكم، ولكنه أتاني جبريل، فأخبرني أن الله عز وجل يباهي بكم الملائكة)** أخرجه مسلم[2].

الحديث السادس عشر

عن أبي واقد الليثي، قال: بينما رسول الله ﷺ في المسجد، فأقبل ثلاثة نفرٍ، فأقبل

---

(١)صحيح مسلم (٢٦٩٩).

(٢)صحيح مسلم (٢٧٠١) قال ابن القيم في مفتاح دار السعادة (١/٢١٤): «فهؤلاء كانوا قد جلسوا يحمدونَ الله بذكر أوصافه وآلائه، ويُثْنونَ عليه بذلك، ويذكرونَ حُسْنَ الإسلام، ويعترفونَ لله بالفضل العظيم؛ إذ هداهم له ومنَّ عليهم برسوله، وهذا أشرفُ علمٍ على الإطلاق، ولا يُعنى به إلا الراسخون في العلم؛ فإنه يتضمَّنُ معرفة الله وصفاته وأفعاله ودينه ورسولَه، ومحبَّة ذلك وتعظيمَه والفرحَ به، وأحرى بأصحاب هذا العلم أن يباهي اللهُ بهم الملائكة».

اثنان إلى رسول الله ﷺ وذهب واحد، فأما أحدهما، فرأى فرجةً في الحلقة، فجلس، وأما الآخر فجلس خلفهم، فلما فرغ رسول الله ﷺ قال: (**ألا أخبركم عن النفر الثلاثة؟ أما أحدهم: فأوى إلى الله، فآواه الله، وأما الآخر: فاستحيا، فاستحيا الله منه، وأما الآخر: فأعرض، فأعرض الله عنه**) أخرجاه[1].

الحديث السابع عشر

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: (**صلاة الرجل في جماعةٍ تزيد على صلاته في بيته، وصلاته في سوقه، بضعًا وعشرين درجةً؛ وذلك أن أحدهم إذا توضأ فأحسن الوُضوء، ثم أتى المسجد لا يُنْهِزُه إلا الصلاة، لا يريد إلا الصلاة، لم يَخط خطوةً إلا رُفع له بها درجةٌ، وحُط عنه بها خطيئةٌ، حتى يدخل المسجد، فإذا دخل المسجد كان في الصلاة ما كانت الصلاة هي تحبسه، والملائكة يصلون على أحدكم ما دام في مجلسه الذي صلى فيه، يقولون: اللهم ارحمه، اللهم اغفر له، اللهم صلِّ عليه، اللهم تب عليه، ما لم يؤذِ فيه، ما لم يحدث فيه**). أخرجاه[2].

الحديث الثامن عشر

عن أُبي بن كعبٍ، قال: كان رجل لا أعلم رجلًا أبعد من المسجد منه، وكان لا تُخطئه صلاة، فقيل له: لو اشتريت حمارًا تركبه في الظلماء، وفي الرمضاء، قال: ما يسرني أن منزلي إلى جنب المسجد، إني أريد أن يُكتب لي ممشاي إلى المسجد، ورجوعي إذا

---

(١)صحيح البخاري (٤٧٤) باب من قعد حيث ينتهي به المجلس، ومن رأى فرجةً في الحلقة فجلس فيها. باب الحلَق والجلوس في المسجد. صحيح مسلم (٢١٧٦) قال ابن القيم في مفتاح دار السعادة (١/٣٤٦): «فلو لم يكن لطالب العلم إلا أنَّ الله يؤويه إليه، ولا يُعْرِضُ عنه، لكفى به فضلًا».

(٢)صحيح البخاري (٤٧٧) صحيح مسلم (٦٤٩) قال ابن بطالٍ: من كان كثير الذنوب وأراد أن يحطها الله عنه بغير تعبٍ، فليغتنم ملازمة مكان مصلاه بعد الصلاة؛ ليستكثر من دعاء الملائكة واستغفارهم له، فهو مرجوٌ إجابته؛ لقوله: {ولا يشفعون إلا لمن ارتضى}، فعلى كل مؤمنٍ عاقلٍ سمع هذه الفضائل الشريفة أن يحرص على الأخذ بأوفر الحظ منها ولا تمر عنه صفحًا. شرح صحيح البخاري (٢/ ٩٥) وقال ابن رجبٍ في فتح الباري (٦/٤٠): «قال ابن عبد البر: ولو صلت المرأة في مسجد بيتها وجلست فيه تنتظر الصلاة، فهي داخلة في هذا المعنى، إذا كان يحبسها عَن قيامها لأشغالها انتظارُ الصلاة».

رجعت إلى أهلي، فقال رسول الله ﷺ: **(قد جمع الله لك ذلك كله)**. أخرجه مسلم[١].

الحديث التاسع عشر

وعن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: **(ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا، ويرفع به الدرجات؟)** قالوا بلى يا رسول الله، قال: **(إسباغ الوضوء على المكاره، وكثرة الخُطا إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، فذلكم الرباط)**. أخرجه مسلم[٢].

الحديث العشرون

عن عبد الله بن عمرو، قال: صلينا مع رسول الله ﷺ المغرب، فرجعَ من رجعَ، وعقَّب من عقَّب، فجاء رسول الله ﷺ مسرعًا، قد حَفَزه النَّفَس، وقد حَسَر عن ركبتيه، فقال: **(أبشروا، هذا ربكم قد فتح بابًا من أبواب السماء، يباهي بكم الملائكة، يقول: انظروا إلى عبادي قد قضوا فريضةً، وهم ينتظرون أخرى)** أخرجه أحمد وابن ماجه، وقال مُغْلطاي والعراقي: إسناده صحيح[٣].

الحديث الحادي والعشرون

عَنْ عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: **(إِذَا تَطَهَّرَ الرَّجُلُ، ثُمَّ أَتَى الْمَسْجِدَ يَرْعَى الصَّلَاةَ، كَتَبَ لَهُ كَاتِبَاهُ- أَوْ كَاتِبُهُ- بِكُلِّ خُطْوَةٍ يَخْطُوهَا إِلَى الْمَسْجِدِ عَشْرَ**

---

(١)صحيح مسلم (٦٦٣).

(٢)صحيح مسلم (٢٥١) قال ابن عبد البر في التمهيد (٢٢٢/٢٠): «وهذا الحديث من أحسن ما يروى عن النبي ﷺ في فضائل الأعمال» ومما يدل على عظيم فضل الرباط ما في صحيح مسلم (١٩١٣) عن سلمان، عن النبي ﷺ، أنه قال: (رباط يومٍ وليلةٍ خير من صيام شهرٍ وقيامه، وإن مات جرى عليه عمله الذي كان يعمله، وأُجري عليه رزقه، وأُمِّن الفتَّان». قال ابن رجبٍ: «من حبس نفسه في المساجد على الطاعة، فهو مرابط لها في سبيل الله، مخالف لهواها، وذلك من أفضل أنواع الصبر والجهاد». اختيار الأولى (ص٧١).

(٣)مسند أحمد (٦٧٥٠) سنن ابن ماجه (٨٠١) شرح سنن ابن ماجه (ص ١٣٤٤) طرح التثريب (٣٦٦/٢) وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (١٠٧/١).

حَسَنَاتٍ، وَالْقَاعِدُ يَرْعَى الصَّلَاةَ كَالْقَانِتِ، وَيُكْتَبُ مِنَ الْمُصَلِّينَ مِنْ حِينِ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْهِ) أخرجه أحمد، وصححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم والمنذري[1].

الحديث الثاني والعشرون

عن أبي بن كعبٍ، قال: صلى بنا رسول الله ﷺ يومًا الصبح، فقال: **(أشاهد فلان)** قالوا: لا، قال: **(أشاهد فلان)** قالوا: لا، قال: **(إن هاتين الصلاتين أثقل الصلوات على المنافقين، ولو تعلمون ما فيهما لأتيتموهما، ولو حبوًا على الركب، وإن الصف الأول على مثل صف الملائكة، ولو علمتم ما فضيلته لابتدرتموه، وإن صلاة الرجل مع الرجل أزكى من صلاته وحده، وصلاته مع الرجلين أزكى من صلاته مع الرجل، وما كثر فهو أحب إلى الله تعالى)** أخرجه أحمد وأبو داود والنسائي، وصححه ابن معينٍ وابن المديني والذُّهلي[2].

الحديث الثالث والعشرون

عن عقبة بن عامرٍ، قال: خرج رسول الله ﷺ ونحن في الصُّفَّة، فقال: **(أيكم يحب أن يغدو كل يومٍ إلى بُطْحانَ أو إلى العقيق، فيأتي منه بناقتين كَوماوَينِ، في غير إثمٍ، ولا قطع رحمٍ؟)** فقلنا: يا رسول الله، نُحبُّ ذلك، قال: **(أفلا يغدو أحدكم إلى المسجد فيَعلَم أَو يقرأ آيتين من كتاب الله عز وجل، خير له من ناقتين، وثلاثٌ**

---

(١)مسند أحمد (١٧٤٤٠) صحيح ابن خزيمة (١٤٩٢) صحيح ابن حبان (٢٠٤٥) المستدرك (٧٦٦) وقال الذهبي في تلخيصه: «على شرط مسلمٍ» وقال في المهذب في اختصار السنن الكبير (٩٤٤/٢): إسناده صالح. الترغيب والترهيب (١٢٩/١) وقال العراقي في طرح التثريب (٣٠١/٢): والجمع بينه وبين ما جاء أن الخطوة يكتب بها حسنة أن المراد حسنة مضاعفة. قال السندي: قوله: يَرْعَى الصلاة، أي: يريدها.

(٢)مسند أحمد (٢١٢٦٥) سنن أبي داود (٥٥٤) سنن النسائي (٨٤٣) قال الحاكم في المستدرك (٣٧٨/١): «وقد حكم أئمة الحديث، يحيى بن معينٍ، وعلي بن المديني، ومحمد بن يحيى الذُّهلي، وغيرهم لهذا الحديث بالصحة» وقال ابن حجرٍ في التلخيص الحبير (٥٥/٢): «وصححه ابن السكن، والعقيلي، والحاكم...، وقال النووي: أشار علي بن المديني إلى صحته».

خير له من ثلاثٍ، وأربعٌ خير له من أربعٍ، ومن أعدادهن من الإبل) أخرجه مسلم[١].

الحديث الرابع والعشرون

عن جابر بن عبد الله، أنه قال: اشترى مني رسول الله ﷺ بعيرًا، فلما قدم المدينة أمرني أن آتي المسجد، فأصلي ركعتين. أخرجاه، وفي روايةٍ لهما: وقدمت بالغداة، فجئت المسجد، فوجدته على باب المسجد، فقال: **(الآن حين قدمت؟)** قلت: نعم، قال: **(فَدَعْ جملك، وادخل فصل ركعتين)**[٢].

الحديث الخامس والعشرون

عن عبد الله بن الزبير، قال: قال رسول الله ﷺ: **(صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاةٍ فيما سواه من المساجد، إلا المسجد الحرام، وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة صلاةٍ في هذا)**. أخرجه أحمد، وصححه ابن حبان، وقال ابن القيم: إسناده صحيح، وقال ابن عبد الهادي: إسناده على شرط الصحيحين[٣].

الحديث السادس والعشرون

عن عبد الله بن دينارٍ، عن ابن عمر، قال: **(كان رسول الله ﷺ يأتي مسجد قباءٍ كل سبتٍ**[٤]**، راكبًا وماشيًا، فيصلي فيه ركعتين)**، قال ابن دينارٍ: وكان ابن عمر يفعله. أخرجاه[٥].

---

(١)صحيح مسلم (٨٠٣). وبطحان والعقيق: موضعان بالمدينة، والكوماء من الإبل: العظيمة السنام.

(٢)صحيح البخاري (٣٠٨٩) صحيح مسلم (٧١٥).

(٣)مسند أحمد (١٦١١٧) صحيح ابن حبان (١٦٢٠) زاد المعاد في (٤٩/١) المحرر (ص٢٧٠).

(٤)قال ابن علان في دليل الفالحين (٢٤٣/٣): «وعند ابن حبان في صحيحه «كل يوم سبتٍ» قال السمهودي: فيردُّ به على من قال: السبت: الأسبوع».

(٥)صحيح البخاري (١١٩٤) صحيح مسلم (١٣٩٩) قال ابن حجرٍ في فتح الباري (٦٩/٣): «ومن فضائل مسجد قباءٍ، ما رواه عمر بن شبَّة في أخبار المدينة بإسنادٍ صحيحٍ، عن سعد بن أبي وقاصٍ، قال: «لأن أصلي في مسجد قباءٍ ركعتين أحب إليَّ من أن آتي بيت المقدس مرتين، لو يعلمون ما في قباءٍ، لضربوا إليه أكباد الإبل» اهـ. وهو في المستدرك (١٣/٣ح٤٢٨٠) بلفظ: «لأن أصلي في مسجد قباءٍ أحب إليَّ من أن أصلي في مسجد بيت المقدس» قال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه» وقال الذهبي في تلخيصه: «على شرط البخاري ومسلم»، وصححه الألباني في صحيح

الحديث السابع والعشرون

عن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: **(إذا قضى أحدكم الصلاة في مسجده، فليجعل لبيته نصيبًا من صلاته؛ فإن الله جاعل في بيته من صلاته خيرًا)** أخرجه مسلم[١].

الحديث الثامن والعشرون

عن عبد الله بن سعدٍ، قال: سألت رسول الله ﷺ، أيما أفضل؟ الصلاة في بيتي أو الصلاة في المسجد؟ قال: **(ألا ترى إلى بيتي ما أقربه من المسجد، فلأن أصلي في بيتي أحب إليَّ من أن أصلي في المسجد، إلا أن تكون صلاةً مكتوبةً)** أخرجه ابن ماجه، وصححه ابن خزيمة، وقال البوصيري: «إسناده صحيح رجاله ثقات، رواه ابن حبان في صحيحه»[٢].

الحديث التاسع والعشرون

عن أبي سعيدٍ، قال: اعتكف رسول الله ﷺ في المسجد، فسمعهم يجهرون بالقراءة، فكشف الستر، وقال: **(ألا إن كلكم مناجٍ ربه، فلا يؤذين بعضكم بعضًا، ولا يرفع بعضكم على بعضٍ في القراءة)** أو قال: **(في الصلاة)**. أخرجه أبو داود، وصححه ابن خزيمة والحاكم وابن عبد البر والنووي وابن حجرٍ[٣].

الحديث الثلاثون

عن زينب، امرأةِ عبدِ الله، قالت: قال لنا رسول الله ﷺ: **(إذا شهدت إحداكن المسجد، فلا تمس طيبًا)**. أخرجه مسلم[٤].

الحديث الحادي والثلاثون

الترغيب والترهيب (٢/٢٣).

(١)صحيح مسلم (٧٧٨) قال في الغاية وشرحه (١/٣٧٥): «(فنفل ببيته أفضل منه بمسجدٍ، ولو الحرام) لِما فيه من اتباع السنة، وبُعده من الرياء، وقربه من الإخلاص».

(٢)سنن ابن ماجه (١٣٧٨) صحيح ابن خزيمة (١٢٠٢) مصباح الزجاجة (٢/٩).

(٣)سنن أبي داود (١٣٣٢) صحيح ابن خزيمة (١١٦٢) المستدرك (١١٦٩) التمهيد (٢٣/٣١٨) المجموع (٣/٣٩٢) نتائج الأفكار (٢/١٦).

(٤)صحيح مسلم (٤٤٣).

عن أبي هريرة، أن رجلًا أسود- أو امرأةً سوداء- كان يَقُم المسجد فمات، فسأل النبي ﷺ عنه، فقالوا: مات، قال: **(أفلا كنتم آذنتموني به، دُلوني على قبره- أو قال: قبرها- فأتى قبرها فصلى عليها)**. أخرجاه[1].

الحديث الثاني والثلاثون

عن أنس بن مالكٍ، قال: بينما نحن في المسجد مع رسول الله ﷺ إذْ جاء أعرابي فقام يبول في المسجد، فقال أصحاب رسول الله ﷺ: مَهْ مَهْ، فقال رسول الله ﷺ: **(لا تُزْرِموه دعوه)**، فتركوه حتى بال، ثم دعاه فقال له: **(إن هذه المساجد لا تصلح لشيءٍ من هذا البول، ولا القَذَر، إنما هي لذكر الله عز وجل، والصلاة، وقراءة القرآن)** قال: فأمر رجلًا من القوم، فجاء بدلوٍ من ماءٍ، فَشَنَّه عليه. أخرجاه[2].

الحديث الثالث والثلاثون

عن جابر، عن النبي ﷺ قال: **(من أكل البصل والثوم والكراث، فلا يقربن مسجدنا؛**

---

(١)صحيح البخاري (٤٥٨) صحيح مسلم (٩٥٦) وترجم عليه البخاري: باب كنس المسجد والتقاط الخِرق والقذى والعِيدان. قال العيني في عمدة القاري (٤/٢٣١): فيه فضل تنظيف المسجد؛ لأنه ﷺ إنما خصَّه بالصلاة عليه بعد دفنه من أجل ذلك، وفيه السؤال عن الخادم والصديق إذا غاب، وفيه: المكافأة بالدعاء، وفيه: الرغبة في شهود جنائز الصالحين، وفيه: جواز الصلاة على القبر. وقال ابن رجبٍ في فتح الباري (٣/ ٣٥٢): كنس المساجد وإزالة الأذى عنها فعلٌ شريف، لا يأنف منه من يعلم آداب الشريعة، وقد ثبت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى نخامةً في قِبلة المسجد فحكها بيده. وأتى عمر مسجد قباء، فصلى فيه ركعتين، ثم احتجز ثوبه، ثم كسحه بجريدةٍ.

(٢)صحيح البخاري (٦٠٢٥) صحيح مسلم (٢٨٥) قال ابن حجرٍ في فتح الباري (١/٣٢٣): وإنما تركوه يبول في المسجد؛ لأنه كان شرع في المفسدة، فلو مُنع لدار بين أمرين إما أن يقطعه فيتضرر، وإما أن لا يقطعه فلا يأمن من تنجيس بدنه أو ثوبه أو مواضع أخرى من المسجد... وفيه الرفق بالجاهل، وتعليمُه ما يلزمه من غير تعنيفٍ إذا لم يكن ذلك منه عنادًا، ولا سيما إن كان ممن يحتاج إلى استئلافه، وفيه رأفة النبي ﷺ، وحسن خلقه، وفيه تعظيم المسجد وتنزيهه عن الأقذار. وظاهر الحصر من سياق مسلمٍ في حديث أنسٍ أنه لا يجوز في المسجد شيء غير ما ذُكر، من الصلاة والقرآن والذكر، لكن الإجماع على أن مفهوم الحصر منه غير معمولٍ به، ولا ريب أن فعل غير المذكورات وما في معناها خلاف الأولى.

فإن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم). أخرجاه، واللفظ لمسلم[١].

الحديث الرابع والثلاثون

عن عائشة، أن أم حبيبة وأم سلمة، ذكرتا كنيسةً رأينها بالحبشة فيها تصاوير، فذكرتا للنبي ﷺ، فقال: **(إن أولئكِ إذا كان فيهم الرجل الصالح فمات، بنوا على قبره مسجدًا، وصوروا فيه تلك الصور، فأولئكِ شرار الخلق عند الله يوم القيامة)**. أخرجاه[٢].

الحديث الخامس والثلاثون

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: **(من سمع رجلًا يَنشُد ضالةً في المسجد، فليقل: لا ردها الله عليك؛ فإن المساجد لم تبن لهذا)**. أخرجه مسلم[٣].

الحديث السادس والثلاثون

عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: **(إذا رأيتم من يبيع أو يبتاع في المسجد، فقولوا: لا أربح الله تجارتك، وإذا رأيتم من ينشد فيه ضالةً، فقولوا: لا رد الله عليك)**. أخرجه الترمذي[٤]، وقال: «حسن غريب، والعمل على هذا عند بعض أهل العلم، كرهوا البيع والشراء في المسجد، وهو قول أحمد، وإسحاق، وقد رخص فيه بعض أهل العلم في البيع والشراء في المسجد».

الحديث السابع والثلاثون

عن كعب بن مالكٍ، أنه تقاضى ابن أبي حدردٍ دَينًا كان له عليه في المسجد، فارتفعت أصواتهما حتى سمعها رسول الله ﷺ وهو في بيته، فخرج إليهما حتى كشف سِجف

---

(١)صحيح البخاري (٨٥٤) صحيح مسلم (٥٦٤) قال ابن الملقن في التوضيح (٣٤٢/٧): ويلحق بما نص عليه في الحديث كلُّ ما له رائحة كريهة من المأكولات وغيرها، وخصه بالذكر؛ لكثرة أكلهم لها... والنهي إذا لم يطبخ دون ما إذا طبخت.

(٢) صحيح البخاري (٤٢٧) صحيح مسلم (٥٢٨).

(٣) صحيح مسلم (٥٦٨).

(٤)جامع الترمذي (١٣٢١).

حجرته، فنادى: **(يا كعب)** قال: لبيك يا رسول الله، قال: **(ضع من دينك هذا)** وأومأ إليه أي: الشطر، قال: لقد فعلت يا رسول الله، قال: **(قم فاقضه)**.أخرجاه[١].

الحديث الثامن والثلاثون

عن عبد الرحمن بن أبي بكرٍ، قال: «قال رسول الله ﷺ: «**هل منكم أحد أطعم اليوم مسكينًا؟**»، فقال أبو بكرٍ رضي الله عنه: دخلت المسجد، فإذا أنا بسائلٍ يسأل، فوجدت كسرة خبزٍ في يد عبد الرحمن، فأخذتها منه فدفعتها إليه». أخرجه أبو داود، قال ابن عبد الهادي: فيه مبارك بن فضالة' وثَّقه ابن معينٍ في روايةٍ، وقال النسائي: ضعيف[٢].

الحديث التاسع والثلاثون

عن أنسٍ، قال: قال النبي ﷺ: **(البُزاق في المسجد خطيئة، وكفارتها دفنها)**. أخرجاه[٣].

الحديث الأربعون

عن عائشة، أن النبي ﷺ قال: **(إني لا أُحل المسجد لحائضٍ ولا جنبٍ)** أخرجه أبو داود، وضعَّفه أحمد وابن المنذر[٤].

الحديث الحادي والأربعون

عن أبي هريرة، قال: «بعث رسول الله ﷺ خيلًا قِبل نجدٍ، فجاءت برجلٍ من بني حنيفة يقال له: ثُمامة بن أُثالٍ، فربطوه بساريةٍ من سواري المسجد». أخرجاه[٥].

---

(١)صحيح البخاري (٤٥٧) صحيح مسلم (١٥٥٨) قال ابن رجبٍ في فتح الباري (٣٤٨/٣): «هذا مما يعتضد به من يجيز البيع والشراء في المسجد...، ومن كره البيع، فرَّق بينه وبين التقاضي بأن البيع في المسجد ابتداءً لتحصيل المال فيه، وذلك يجعل المسجد كالسوق المعد للتجارة... أما تقاضي الدين، فهو حفظ مالٍ له، وقد لا يتمكن من مطالبته إلا في المسجد، فهو في معنى حفظ ماله من الذهاب».

(٢)سنن أبي داود (١٦٧٠) المحرر (ص٢٦٧).

(٣) صحيح البخاري (٤١٥) صحيح مسلم (٥٥٢).

(٤)سنن أبي داود (٢٣٢) شرح السنة للبغوي (٤٦/٢) الأوسط (١١٠/٢) وقال ابن رجبٍ في فتح الباري (٢٥٥/٣): «في إسناده مقال».

(٥)صحيح البخاري (٤٦٩) صحيح مسلم (١٧٦٤) قال ابن رجبٍ في فتح الباري (٣٩٠/٣): وفي قصة

الحديث الثاني والأربعون

عن عوف بن مالكٍ، قال: دخل علينا رسول الله ﷺ المسجد وبيده عصًا، وقد عَلَّق رجل مِنَّا حَشَفًا، فطعن بالعصا في ذلك القِنو، وقال: **(لو شاء رب هذه الصدقة تَصدَّق بأطيب منها)**. أخرجه أبو داود والنسائي، وصححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم[1].

بفضل الله وقع الفراغ منه في الثالث والعشرين من شهر جمادى الآخرة، سنة ألفٍ وأربع مئةٍ وأربعين، والحمد لله رب العالمين.

ثمامة: دليل على جواز إدخال المشرك إلى المسجد، لكن بإذن المسلمين... وكذلك سائر وفود العرب ونصارى نجران، كلهم كانوا يدخلون المسجد إلى النبي ﷺ ويجلسون فيه عنده.

(١)مسند أحمد (٢٣٩٩٨) سنن أبي داود (١٦٠٨) سنن النسائي (٢٤٩٣) صحيح ابن خزيمة (٢٤٦٧) صحيح ابن حبان (٦٧٧٤) المستدرك (٨٣١٠) وقال ابن حجرٍ في فتح الباري (٥١٦/١): إسناده قوي.